

الإنفاق العسكري في دول الخليج

■ ما حجم الإنفاق الراهن على برامج الدفاع والتسلح في دول الخليج العربي؟
■ وما نسب هذا الإنفاق من النواتج القومية الإجمالية لبلدان المنطقة؟
■ كم هي حصة الفرد السنوية من الإنفاق الدفاعي؟
■ وما هي صفقات التسليح الجديدة التي ينتظرها هذا الإقليم الحساس من العالم؟

عبد الجليل زيد المرهون

أولاً: معدلات قياسية للإنفاق العسكري

ارتفع الإنفاق العسكري في أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية مدفوعاً بصفقات عسكرية شملت مختلف فروع القوات المسلحة. ويشير كتاب سيبري السنوي لعام 2010 (SIPRI Yearbook 2010) الصادر في يونيو/حزيران من العام الجاري عن معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، إلى أن هذا الإنفاق قد ارتفع في الفترة بين 1988 و2009 في عمان من 2,11 إلى 4 مليارات دولار، والكويت من 3,31 إلى 4,58 مليارات دولار، والسعودية من 17,83 إلى 39,25 مليار دولار، وفي البحرين من 232 إلى 721 مليون دولار، ولا توجد بيانات مكتملة لتطورات هذه الفترة في تقرير سيبري حول قطر أو الإمارات.

وارتفع الإنفاق العسكري في إيران من 1,54 مليار دولار في العام 1988 إلى 9,17 مليارات دولار في العام 2008. وفي العراق ارتفع الإنفاق من 2,84 إلى 3,81 مليارات دولار خلال الفترة بين 2005 و2009. وفي أماكن أخرى من الشرق الأوسط، ارتفع هذا الإنفاق في إسرائيل في الفترة بين 1988 و2009 من 12,29 إلى 14,3 مليار دولار، وفي لبنان من 263 مليون دولار إلى 1,4 مليار دولار، وفي سوريا من مليار إلى 1,88 مليار دولار، وفي تركيا من 9,92 إلى 19 مليار دولار.

وسجل الشرق الأوسط عامة نفقات عسكرية في العام 2009 بلغت 103 مليارات دولار، مرتفعة بنسبة 40% عن العام 2000. في المقابل، شهد عدد من دول العالم خلال الفترة بين 1988 و2009 تراجعاً في الإنفاق العسكري، فقد تراجع هذا الإنفاق في ألمانيا من 69,36 إلى 48 مليار دولار، وفرنسا من 71 إلى 67,31 ملياراً، وبريطانيا من 71,25 إلى 69,27 ملياراً، والأرجنتين من 3,24 إلى 2,6

ملياراً، وجنوب أفريقيا من 4,94 إلى 3,92 مليارات. وقد بلغت النفقات العسكرية لدول العالم مجتمعة في العام 2009 ما مجموعه 1531 مليار دولار، وهي تعادل ما نسبته 2,7% من إجمالي الناتج القومي العالمي، وتساوي حصة كل فرد في المعمورة من هذه النفقات 224 دولاراً.

ثانياً: حصة الفرد من الإنفاق العسكري

وبالعودة إلى أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، فقد أشارت بعض المصادر الدولية إلى أن إجمالي النفقات الدفاعية لهذه الأقطار قد بلغت في الفترة بين 1997 و2006 أكثر من ثلاثمائة مليار دولار، مما جعلها الأولى عالمياً على صعيد الإنفاق العسكري، قياساً بناتجها القومي الإجمالي، وحسب مصادر أخرى، فقد أنفقت هذه الأقطار في الفترة بين 2000 و2005 ما مجموعه 233 مليار دولار. وقد لا يكون ثمة تناقض في الأمر، إذ إن النفقات العسكرية، التي جرى التحقق منها فعلياً، قد تركزت بصفة أساسية في النصف الأول من العقد الجاري. واستوعبت مشتريات الأسلحة الجزء الأهم من الإنفاق العسكري لأقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وتوحي البيانات المتاحة بأن هذه المشتريات قد اقتربت، في السنوات الثلاث الماضية، في بعض جوانبها، من تلك التي شهدتها النصف

الأول من تسعينيات القرن العشرين، مع فارق أن الأسلحة الجوية قد بدت اليوم أكثر حضوراً. وفي السياق ذاته، سجلت أقطار مجلس التعاون الخليجي مستويات متقدمة على صعيد نسبة الإنفاق العسكري إلى الناتج القومي الإجمالي، واحتلت سلطنة عمان المرتبة الأولى عالمياً على هذا الصعيد، حيث بلغت النسبة فيها 10,4% في العام 2007.

وفي العام ذاته، بلغت هذه النسبة في البحرين 3,2%، والكويت 3,8%، وقطر 2,5%، والسعودية 9,2% والإمارات 5,9%.

وتتقارب هذه النسب، التي وردت في تقارير سيبري المختلفة، مع تلك الواردة في تقارير دولية أخرى. والاختلاف كان حول قطر، حيث بدت الأرقام متفاوتة على نحو كبير، كما لوحظ تبين بقدر ما حول السعودية.

وعلى مستوى حصة الفرد السنوية من الإنفاق العسكري، كانت هناك في العام 2008 بعض الدول الخليجية بين الدول الـ15 الأولى عالمياً على هذا الصعيد، فقد حلت عُمان في المرتبة الثالثة عالمياً، بعد كل من إسرائيل والولايات المتحدة على التوالي بواقع 1650 دولاراً للفرد، وجاءت الكويت في المرتبة الخامسة عالمياً بعد سنغافورة بواقع 1600 دولار للفرد، أما السعودية فكانت السادسة عالمياً بواقع 1500 دولار للفرد.

ثالثاً: المزيد من السلاح يتجه إلى المنطقة

على مستوى الآفاق المستقبلية، يُقدَّر أن تبلغ فاتورة المشتريات العسكرية لأقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية حوالي ثلاثمائة مليار دولار خلال السنوات الخمس القادمة، منها مائة مليار دولار لتقنيات دفاعية متممة، لدولتين خليجيتين (وفقاً لتقديرات صحيفة فايننشال تايمز). كما يتوقع أن يصل الإنفاق على الدفاع البحري وحده في هذه الأقطار حوالي 17,5 مليار دولار بحلول العام

2020، وذلك وفقاً لمؤسسة سجينز الاستشارية. على صعيد برامج التسليح القادمة، هناك مشاريع صفقات خليجية متعلقة بنوعين من أنظمة الدفاع الجوي المتوسطة المدى من الجيل الخامس، وكذلك أسلحة جوية، ومعدات وأسلحة برية، كلها من الدبابات والآليات المشاة المدرعة. وقد وصلت المفاوضات الخاصة بعدد من هذه الصفقات إلى مراحلها النهائية.

وخلال الأعوام الخمسة الماضية، استحوذ الطيران الحربي على الجزء الأكبر من صفقات التسليح في منطقة الخليج العربي عامة بما في ذلك العراق، وعلى خلاف ما حدث في مناطق أخرى من العالم، فإن الطائرات العسكرية التي تم التعاقد عليها في المنطقة كانت في غالبيتها أوروبية.

ومن بين المشاريع الكبيرة المتداولة حالياً، صفقتان لطائرات رافال الفرنسية، واحدة للإمارات والأخرى للكويت، فقد أعلنت فرنسا يوم 19 يونيو/حزيران 2009 أنها تقرب من التوصل إلى اتفاق مع الإمارات لبيعها 60 مقاتلة من رافال، وفي الخامس عشر من يونيو/حزيران 2010 ذكرت صحيفة تريبيون الفرنسية أن تكلفة تطوير المقاتلة رافال، حسب المواصفات التي طلبتها الإمارات، قد تصل إلى ما بين أربعة وخمسة مليارات يورو (5,4 و6,7 مليارات دولار).



الإمارات بست طائرات نقل عسكري من طراز "سي" 17، مما يجعل الإمارات ثاني دولة شرق أوسطية تطلب شراء هذه الطائرات بعد قطر، وسوف تتسلم أبو ظبي أربعاً من هذه الطائرات في العام 2011 وأثنى عام 2012.

على صعيد السلاح الألماني، ذكرت مجلة دير شبيغل في الثامن عشر من مايو/أيار 2009 أن برلين قررت السماح، لأول مرة، بتصدير دبابة القتال الرئيسية من طراز "Leopard 2"، التي تنتجها شركة "GmbH KMW"، إلى دول مجلس التعاون الخليجي، وأن مجلس الأمن القومي الألماني صادق على البدء ببيع 36 دبابة من هذا الطراز إلى قطر، كمقدمة لعقد صفقات ماثلة مع دول المنطقة. من ناحيتها، كانت الولايات المتحدة قد أعلنت منذ مطلع العام 2008 عن نيتها بيع السعودية ودول خليجية أخرى تكنولوجيا "ذخائر الهجوم المباشر المشترك"، أو ما تعرف بالقنابل الذكية، والمعروفة علمياً باسم "JDAM"، وهي في الأصل عبارة عن قنبلة "حرة السقوط" من طائرة قاذفة، دمج بذيلها "مجموعة توجيه (Guidance Kite) لتعطيها القدرة على السير نحو الهدف، مستعينة بنظام تحديد المواقع عالمياً، وقالت واشنطن إنها ستزود الرياض بـ900 قنبلة "JDAM".

على صعيد المشتريات العراقية، وافقت وزارة الدفاع الأمريكية في يوليو/توز 2008 على صفقات تسليح لبغداد بلغت قيمتها نحو عشرة مليارات وسبعمئة مليون دولار، وتضمنت ما قيمته مليارين ومائة وستين مليون دولار لشراء دبابات "أبرامز" (Abrams 1A1M) التي تصنعها شركة جنرال دايناميكس، وتحديدًا، سوف يشتري العراق 140 دبابة من هذه الدبابات، و400 مركبة مجنزرة من عربات المشاة القتالية الحديثة "سترايكر".

كذلك، يسعى العراق لشراء 36 طائرة من طراز "أف" 161، التي تبلغ قيمة الوحدة منها نحو مائة مليون دولار، مع تسهيلات التدريب على القيادة والصيانة. وسوف تشتري بغداد أيضاً ست طائرات نقل من شركة "لوكهيد مارتن"، ومعدات ذات صلة، بقيمة إجمالية تصل إلى مليار وخمسمائة مليون دولار. وتترقب البحرية العراقية، من ناحيتها، أربع سفينة دوريات زنة 450 طنًا، إيطالية الصنع.

وبالطبع، قد تكون هناك تفسيرات عدة، ووجهات نظر مختلفة، حيال هذا المستوى القياسي من الإنفاق العسكري الذي يشهده إقليم الخليج العربي منذ ثلاثة عقود.

وعلى الرغم من ذلك، فإن دول الخليج مطالبة بخفض نفقاتها العسكرية، وتوجيه مواردها المالية نحو برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية. إن الاستقرار الوطني، وبالترتبة الإقليمية، لا يمكن تحقيقه عبر سباق تسلح لا أبق له، بل عبر مناخ تشعر فيه كافة الدول والفئات الاجتماعية بأنها شريك فعلي في الحقوق والواجبات.

وقد لا تدفع الإمارات سوى نصف هذه التكلفة على أكثر تقدير، بينما تتحمل وزارة الدفاع الفرنسية والشركات المشاركة في المشروع، وهي داسو للطيران وتاليس وسافران، باقي التكلفة، وتُقدَّر قيمة الصفقة المرتقبة بين ستة وثمانية مليارات يورو (8,4 و11,2 مليار دولار)، وسوف يعتمد السعر الأخير على الشكل النهائي للتحسينات المطلوبة.

من ناحيتها، قالت الكويت يوم 21 أكتوبر/تشرين الأول 2009 إنها قد تشتري عدداً من مقاتلات رافال، وهي تنتظر من فرنسا الشروط الخاصة بهذه

قد تكون هناك تفسيرات عدة ووجهات نظر مختلفة حيال المستوى القياسي من الإنفاق العسكري الذي يشهده إقليم الخليج العربي منذ ثلاثة عقود، ومع ذلك فإن دول الخليج مطالبة بخفض نفقاتها العسكرية وتوجيه مواردها المالية نحو برامج التنمية

الصفقة، وكان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قد صرح أثناء زيارته الكويت في فبراير/شباط 2009 بأن المحادثات الخاصة ببيع ما بين 14 و28 طائرة رافال للكويت قد وصلت إلى "مرحلة متقدمة للغاية".

وتنتمي المقاتلة رافال إلى مقاتلات الجيل الرابع بلس، وقد باتت تواجه منافسة خطيرة من قبل مقاتلة الجيل الخامس الأمريكية "أف 35"، التي أعلنت معظم دول غرب أوروبا رغبتها في شراء عدد منها.

وقالت مصادر فرنسية إن الكويت وفرنسا تدرسان مجموعة من العقود التسليحية تتراوح ما بين الطائرات المقاتلة رافال والفرقاطات.

وكان قد جرى التوقيع يوم 21 أكتوبر/تشرين الأول 2009 على اتفاقية دفاعية بين فرنسا والكويت طوّرت اتفاق العام 1992، كما ترتبط الإمارات، من جهتها، باتفاقية أمنية مع فرنسا جرى التوقيع عليها يوم 16 يناير/كانون الثاني 2008، وهناك أيضاً اتفاق دفاع مشترك بين البلدين وقع في العام 1995.

وفي السياق ذاته، تفيد تقارير إعلامية فرنسية بأن باريس تسعى لتسويق منظومة دفاع مضاد للصواريخ لدول الخليج العربي، ربما تكون بدايتها في الكويت، وإذا صحت هذه التقارير، فسوف يعني ذلك حدوث تحول كبير في موقع فرنسا، ليس في سوق السلاح الخليجي وحسب، بل وفي مقاربة أمن الخليج عامة.

من جهة أخرى، أعلنت شركة بوينغ الأمريكية في يناير/كانون الثاني 2010 عن فوزها بعقد لتزويد



بعد رحيل الدكتور عبد الله شريط

الأدب التحرري مطالب بالنهل من رافد كبير

نعت الأسرة الثقافية هذه الأيام في وفاة الدكتور عبد الله شريط غياب أحد روافد البحث الأكاديمي الرصين في التاريخ والأدب الوطنيين، بعد هذا المصاب الجليل، يقع على عاتق الأكاديميين والطلبة والباحثين في بلادنا واجب الاستفادة من تراث متنوع في كتابة تاريخ الثورة، والتاريخ للثقافة الجزائرية المعاصرة.

في تطوير منهجية علمية للبحث السوسولوجي، سرعان ما انتقلت في السبعينات إلى كبريات الجامعات العالمية.

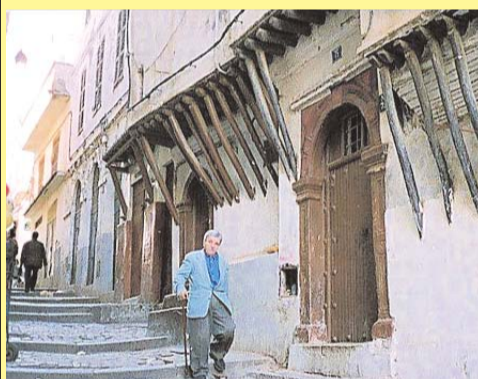
تنطلق مسؤولية الجيل الجديد في النهل من رافد الدكتور شريط من أساسيات عدة نذكر منها مايلي:

1- **موضوعية الطرح**: وتمثل هذه الخاصية في إثارة المسائل ذات الاهتمام العلمي، التاريخي، الأدبي والمعرفي بما يعود بالنفع على الطلبة والدارسين، فقد تجنب، رغم ثقافته الموسوعية بالفتن العربية والفرنسية، الخوض في جوانب الإثارة والتحويل التي كثيرا ما ولع بها مؤرخو عصره، لاعتقاده بأن الفائدة العلمية الكاملة من أي مجهود نظري أو تطبيقي هي تلك التي تضيء الدرب، وتعين طالب العلم على حسن الفهم، والباحث على تبين الحق من الضلال.

2- **التحقيق في الوثائق المرجعية**: سواء في التاريخ أو في الأدب، اعتنى الباحث المرحوم بمصادر بحثه، عناية فائقة كانت تكلفه أحيانا التنقل لأشهر بين عواصم

دشن الفقيه رحلة الدراسة مبكرا في عشرينيات القرن الماضي في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قبل أن يشد الرحال إلى جامع الزيتونة بتونس في فترة ما بين الحربين العالميتين، ثم إكمال الدراسات العليا بالمشرق قبيل اندلاع الثورة التحريرية في فاتح نوفمبر 1954، وبذلك بنى المرحوم عبد الله شريط قاعدة تكوين موسوعي متماسك، جمع بين التبحر في اللغة العربية وأدبها، والاستفادة المنهجية من مدارس البحث في علم الاجتماع بفضل إجادته اللغة الفرنسية، لذلك جاءت دراساته التاريخية مليئة بالإحالات على أهم الأحداث وتحليلها بطريقة موضوعية، ثرية بالأراء والتفسيرات تبعا للمراجع العديدة التي عاد إليها، كما تسمت أبحاثه الأكاديمية في إطار الجامعة ومراكز البحث بالرصانة والموضوعية اللتين أشاد بهما كبار الأكاديميين في المشرق والمغرب، إضافة إلى إسهاماته الفلسفية والنظرية

اهتمام بحماية حي القصبة الأثري



• يولي الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية عناية خاصة بتأهيل حي القصبة الذي شهد في الفترة الأخيرة تدهورا جراء عدم جرد كل الأجزاء المعمارية والأثرية التي يتضمنها هذا المعلم المصنف عالميا في تراث اليونسكو.

في هذا الإطار، يفيد مسؤولو الديوان المذكور بأنه تم مؤخرا إحصاء 343 مسكنا خاصا بين موقف ومجهول بينما بقي 358 بيتا دون تصريح أي خارج سجلات الجرد، كما تؤكد وثائق وجود 188 منزلا مسكونا رغم حالتها المتدهورة جدا تضاف إلى 36 مسكنا المتدهورة جدا التي أحصاها في الفترة الأخيرة الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية، إلى جانب 53 منزلا مشمعا و66 مسكنا مغلقا كليا بسبب عدم التعرف على أصحابها.

بناء على نتائج المسح الجزئي المتواصل منذ سنوات، يقيم الديوان معرضا فنيا تشير لمصفاة المختلفة إلى تطور العمران الخاص بالقصبة القديمة كتراث، وتأثير العوامل الطبيعية والبشرية في تدهور أجزاء منه لم تقتصر على المساكن المتقدمة، بل إلى إتلاف مآثر فنية وقطع معمارية تعد مكونا هاما للذاكرة الشعبية لمقل حضاري تعاقبت عليه أجيال في سياق التطور التاريخي للمجتمع الجزائري، كما

تضمنت صور المعرض الذي يحتضنه بهو دار عزيزة أسماء أزقة القصبة القديمة التي اختلفت عبر الزمن تبعا للظروف والأحداث التاريخية، ومنها شارع نفيسة الذي عرف تسميات متعددة قبل الاستقرار على تسميته الحالية بشارع عمار علي. علاوة على ذلك، يحتل التكييف القانوني لتلك الممتلكات الثقافية مركز النقاش الدائر منذ مدة بين الهيئات العمومية ومثلي السكان بهدف استكمال الإحصاء وعدم استثناء أي من الأجزاء المكونة لهذا المعلم التاريخي الذي مسيرا بقانون 1904 مما يستوجب تحديث النصوص التنظيمية لمطابقة عناصر الموقع لمضمون التشريع الجزائري الخاص بحماية الآثار الوطنية لاسيما المصنفة عالميا.

تكريم "علاء الدين والمصباح السحري"

مختصة في التكوين المسرحي للأطفال للاستجابة لتوسع النشاط من خلال ما تكشفه المشاركة المعتبرة للفرق القادمة من أغلب ربوع التراب الوطني في الطبعين السابقتين وكذا لإقبال الجمهور على العروض المسرحية التي تستمد غالبا من التراث على نحو ما قامت به مثلا فرقة أطفال الجزيرة لمدينة خنشلة في مسرحية "أحلام لاتنام" الفائزة بالقناع الفضي.

من المفيد التذكير بأن مسرحية "علاء الدين والمصباح السحري" المستمدة من التراث العربي الإسلامي تابعها مسرحيون كبار أمثال حكيم ذكار، احمد قادري إلى جانب بهية راشدي وعائدة قشود وآخرون من أسرة المسرح الوطني.

• تم تنويع مسرحية "علاء الدين والمصباح السحري" لفرقة المسرح الجهوي لسكيكدة بجائزة "القناع الذهبي" وذلك في اختتام المهرجان الوطني الثقافي لمسرح الطفل الذي تحتضنه سنويا مدينة خنشلة.

بالمناسبة دعت لجنة التحكيم التي ترأستها الممثلة فطيمة حليلو إلى تعميق التكوين المسرحي في الورشات لصالح الفرق المشاركة في الفعالية الوطنية التي تتحسن تنظيميا من سنة إلى أخرى بحيث سمحت في طبعها الحالية بظهور مواهب وفرق من مختلف ولايات الوطن، كانت تنشط بعيدا عن الأضواء، وأحيانا دون أية مساعدة، كما ألح المشاركون في التوصيات الختامية على إنجاز مدرسة

الأدب الشعبي يفقد رائده الباحث أحمد الأمين

• تمثل وفاة الباحث التراثي الدكتور أحمد الأمين أستاذ بجامعة الجزائر نقصا فادحا في ميدان تطوير البحث في واحد من أهم ميادين البحث التي أخذت تطرح بحدة في الدراسات الأكاديمية الجزائرية في السنوات القليلة الماضية. ساهم الدكتور أحمد الأمين منذ أيام دراسته العليا بمعهد الأدب



في إثراء البحث في التراث الشعبي بإجراء تحقيقات اجتماعية ولغوية ميدانية قادته على سنوات إلى

الوحدات، ومنطقة الجنوب الجزائري الغني بالحكم، والأمثال، والقصائد الشعبية المتوارثة أبا عن جد. لهذا الغرض، استمع الباحث لعشرات من حفظة تلك الأشعار التي تغنى فيها أصحابها بالطبيعة والمرأة- والثورة وغيره مما تزخر به البيئة الصحراوية من معان ومواقف للتأمل، كما نقب رفقة العارفين بأسرار تلك الطبيعة الساحرة عن كنوز من الأدب الشفوي، الذي تناقلته الأجيال، ومآثر حفظتها الجدات من النسيان عبر حقب طويلة من التاريخ، كما جمع محمد الأمين مخطوطات هامة من القصائد، والأمثال والحكايات الشعبية في منطقة الواحات والزيان، وجعل منها مادة بحوث تراثية حظيت باهتمام الدارسين في الجزائر وأوربا، حيث قدم أطروحة الدكتوراه في السوربون بفرنسا حول ملحمة "حيزية" ونقل النقاش في أهمية الأدب الشعبي للدوائر الأكاديمية في الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط أين وجد الدارسون فائدة كبيرة في التوقف بالبحث المتأني عند مآثر الآداب الشعبية عبر العالم باعتبارها مفكرة الثقافة الشفوية التي تميز التاريخ الإنساني، وتشتمل على عدد هائل من المعاني والدلالات المرتبطة بحياة الإنسان الوجدانية، ومعاناته العائلية، والمادية وتطلعاته في الحلم والتغيير، وكذا علاقته بالمحيط الخارجي.

عند عودته للتدريس في معهد الأدب بجامعة الجزائر مطلع الثمانينات، عمل المرحوم على تأسيس مبحث في التراث الشعبي انخرط في تطويره أساتذة، وطلبة، ومهتمون بتطوير هذا النوع من الإبداع الشفوي الذي لا يقل دلالة في التعبير والإيحاء عن سائر أشكال الإنتاج الأدبي والفني التي تؤرخ للمجتمع في مراحل وأوضاع تاريخية معينة، كما عمل الدكتور أحمد الأمين على تعميق الرؤى الخاصة بالنظر على تلك المادة التراثية على أنها جزء حي من الذاكرة الجماعية ومكون أساسي للهوية الثقافية الوطنية التي تبلورت عبر سلسلة من التطورات الاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة، ومنه يتسنى، كما يرى محمد الأمين، تحديد جانب من العلاقات الاجتماعية للمرأة والقبيلة والتقاليد، وكيف أن ممارسات الاضطهاد، والتمييز في الجنس، والانتماء، والثروة، والمجاهة تباينت في فترة الاحتلال الفرنسي لتنشأ ثغرة كبيرة لم يكن من السهل تجنب أثرها الوخيم في التفاوت الاجتماعي الصارخ بين المعمرين والجزائريين إلا بالعودة إلى الجذور، والتشبع بالقيم الحضارية، وتجسيد معالم الشخصية الوطنية كما تدل عليها مفردات التراث الشعبي، موضحا في سياق أبحاثه الجامعية أن توظيف الموروث الشعبي حاسم في ترسيخ أبعاد الهوية الثقافية التي عرفت تفسحا فاضحا طيلة فترة الاحتلال، وقل الاهتمام بها في السنوات الأولى للاستقلال حيث انصب الجهد الوطني على وضع أسس البناء العام للدولة الجزائرية الحديثة، كما طغى الجدل الأيديولوجي على الساحة الفكرية مما نجم عنه إهمال في الدراسة والوعي بذلك المورد الغني بالرموز، والإحالات، والشهادات التاريخية على تطور الميادين المختلفة للمجتمع عبر الحقب المتتالية.



عربية وأجنبية، زيادة على مشاركته في اللقاءات العلمية ذات الصلة بموضوع بحثه، ففي تاريخ الثورة التحريرية، ترك شريط منهجية عمل قائمة بدأ بها فيما يخص تدوين الشهادات وتحليل الوقائع التاريخية، وتدوين المواقف البطولية للأشخاص والتنظيمات، أما في علم الاجتماع فيعد المرحوم، بإجماع الجامعيين المغاربة والأوروبيين، أحد مؤسسي البحث في علم الاجتماع الثقافي فضلا عن كونه من واضعي نظريات النقد الأدبي العربية في الربع الأخير من القرن العشرين، بل واخط لنفسه مسلكا منهجيا للتوفيق بين المدارس اليسارية بزعامة مهدي عامل، والتيارات الحداثية التي روح لها تيزيني وجماعته للوصول بجهد ذكي ونظرة أصيلة إلى اقتراح مقاربة تجمع بين التراث والحداثة في معالجة واستقراء التاريخ الثقافي للمنطقة العربية والعالم الإسلامي في ضوء التيارات العالمية، بتلك المسؤولية في اختيار مصادر بحثه وتأويل مادتها اعتمادا على الحوادث الموثقة وسرد آراء العلماء المتباينة، أفاد الدكتور شريط في تنوير الباحثين في العالم الثالث بكامله في مايتصل بميادين الغزو الثقافي الذي اعتبره المرحوم تهديدا جديا للهويات الوطنية.

3- **الاستفادة من تعدد اللغات والمدارس**: تجلت عبقرية الباحث السوسولوجي عبد الله شريط في قدرته الخارقة على استقراء المصادر التاريخية بأهم لغات العالم الحية، مما مكنته منة تكوين نظرة متكاملة إزاء ميادين بحثه المستجد، حيث نهل من أمهات الكتب التراثية في الفلسفة والتاريخ والأدب الشهيرة في الثقافة العربية، ومن مراجع الفكر الغربي بشقيه الليبرالي والماركسي بفضل استفادته من الأبحاث المترجمة إلى الفرنسية والإنجليزية والألمانية والروسية. مما تقدم يتسنى لنا استخلاص مواصفات الباحث المهتم بالاستفادة من التراث الأكاديمي الذي تركه العالم الجزائري المعاصر الدكتور عبد الله شريط في ميادين الفلسفة، التاريخ والأدب وعلم الاجتماع الثقافي، من خلال الإطلاع والتعمق في اكتناه مضمون عشرات الكتب المنشورة على مدى نصف قرن قضاها المرحوم في التدريس بالجامعة، وفي البحث بمراكز الوطن المختصة بتدوين تاريخ الثورة التحريرية والتحقيق التاريخي في مسيرة الجزائر قديما وحديثا، تأصيلا للهوية، وتعميقا لجذور الانتماء الحضاري للمجتمع الجزائري.



فعاليات "المهرجان الثقافي الدولي للرقص الشعبي" في طبعة السادسة

انتعاش قطاع الثقافة بعاصمة سيدي بلعباس

احتضنت ولاية سيدي بلعباس فعاليات "المهرجان الثقافي الدولي للرقص الشعبي" في طبعة السادسة، حيث تعرف هذه التظاهرة مشاركة فرق من مختلف دول العالم على غرار البرتغال، وفلسطين، والسودان، وسوريا، المغرب، إسبانيا، كرواتيا، الأردن، جورجيا، المجر، بولونيا وكوت ديفوار، فضلا عن العديد من الفرق التي تنشط على المستوى الوطني مثل الجزائر وقسنطينة، تيزي وزو، بسكرة، المسيلة، غرداية، الأغواط، سطيف، وسيدي بلعباس.



وكانت التظاهرة فرصة للجمهور لاكتشاف الموروث الثقافي المتعلق بفرن الرقص للبلدان المشاركة، من خلال الاستعراضات التي برمجتها محافظة المهرجان بدار الثقافة صصكانب ياسين" ومختلف الساحات العمومية ومسرح الهواء الطلق لعاصمة الولاية، وعدد من دوائر المنطقة التي كان لها هي الأخرى نصيب من عروض التظاهرة. وقد حلت كل الفرق المشاركة ضيفة على كل من ولاية معسكر، وهران، وسعيدة، ومستغانم، وعين تموشنت، الأمر الذي أتاح للجمهور فرصة الاستمتاع بلوحات فنية راقصة مختلفة الألوان والأشكال. كما رافق طيلة أيام التظاهرة، معرض بالحديقة العمومية لسيدي بلعباس، تعترف من خلاله الجمهور الزائر على منتوجات الصناعات التقليدية المميزة لمختلف ولايات الوطن، فضلا عن تنظيم جولات سياحية لفائدة المشاركين باتجاه بعض المواقع الطبيعية لولاية سيدي بلعباس. وبهذه المناسبة، كشفت مديرة الثقافة ومحافظة المهرجان الدولي للرقص الشعبي لولاية سيدي بلعباس، السيدة "حليمة حنكر"، خلال الندوة الصحفية التي نشطتها على هامش التظاهرة، أن الولاية، وبحكم احتضانها لتظاهرات ثقافية ذات صبغة دولية ووطنية، ستتقدم بمشاريع ثقافية ضخمة، أهمها قاعة للحفلات والمحاضرات بسعة 3 آلاف مقعد، ومتحف للباس التقليدي الجزائري،

بالإضافة إلى مشروع إنجاز الخشبية المتنقلة وذلك بغلاف مالي يقدر بثمانية ملايين سنتيم، وهو المشروع الذي ستتكفل بإنجازه شركة أجنبية، وستستفيد الولاية، حسب ذات المتحدث، من مشروع إعادة تهيئة وتوسيع مسرح الهواء الطلق، ناهيك عن مدرسة للرقص. وعن مهرجان الرقص الشعبي في طبيعته الحالية، صرحت محافظة المهرجان أنه قد تم رصد مبلغ 3 ملايين سنتيم لإنجازه، وقد شهدت الطبعة منذ انطلاقها، نجاحا ملموسا بعد حضور كل الفرق التي تمت دعوتها. أما فيما يخص برنامج الطبعة السادسة لمهرجان الثقافي الدولي للرقص الشعبي، فقد شهد الكثير من العروض واللوحات الفنية الفلكلورية الخاصة

دراسة تاريخية حول الجانب الحضاري لتلمسان



صدر، مؤخرا، وضمن سلسلة الدراسات الكبرى للأستاذ "محمد الطمار" كتاب "تلمسان عبر العصور، دورها في سياسة وحضارة الجزائر"، وهي دراسة تاريخية يتناول من خلالها

المؤلف موضوع مساهمة مدينة تلمسان في بناء الحضارة الجزائرية، حيث يقدم الكاتب تطور تلمسان في مختلف ميادينها السياسية والاجتماعية، والثقافية، والعمرانية، والاقتصادية منذ القديم إلى أيام الاحتلال الفرنسي.

ويؤكد المؤلف ضمن دراسته الشاملة والمعقدة بأن النواة العمرانية الأولى لهذه المدينة وجد قبل بداية التقويم المسيحي بقرون، حيث عرفت في عهد الرومان الذين بسطوا نفوذهم على هذه البلاد منذ القرن الثاني قبل الميلاد حتى سنة 432 باسم صصومباريا".

وحسب ما تضمنه الكتاب فقد تطور عمران مدينة تلمسان في العهد المرابطي وصارت مكونة من قسمين، أكادير في الشمال الشرقي، وتكرارات التي تشمل حاليا مركز المدينة حول الجامع الكبير وتمتد نحو الشمال حتى باب القرمادين، ما يجعل المتجول فيها، يقول الكاتب، يلاحظ أن المدينة أو بعض أحيائها عرفت بأسماء متعددة في ذلك العهد وما قبله، لكنه، وحسب ما جاء في دراسته، لا يرى فائدة في البحث الطويل حول اشتقاق بعض هذه الأسماء، فحسب رأيه، كل التفسيرات اللغوية التي أعطيت للفظ تلمسان ليست إلا محض تخمين على الرغم من أنه لا يخلو من الدلالات المعجمية التي تتصل بالتطور الدلالي التاريخي للغة الأمازيغية.

ويمكن القول، يضيف الدكتور الطمار، بأن أكادير أصلها أغادير بمعنى المرعى الذي يوجد به غدير، وهذه الكلمة متقاطعة دلاليا مع اللغة العربية نظرا للتقارب الاشتقائي في الأصل بين السامية والحامية، أما تكرارات فتعني "المعسكر" وهي كلمة بربرية.

ويؤكد الكاتب بأن تلمسان بلغت أوج ازدهارها في العهد الزياني على الرغم من الاضطرابات السياسية الخطيرة التي عاشتها والتي كان أكثر أسبابها المطامع التوسعية للدول الثلاث التي ظهرت على أنقاض دولة الموحدون.

ويستعين الكاتب ضمن مؤلفه بتقديم العديد من الخرائط والبيانات الخاصة بالمدينة، وذلك بهدف تدعيم الاستنتاجات التي يقدمها في هذه الدراسة.

بالرقص الشعبي، والتي امتزجت فيها الحضارة الإفريقية بنظيرتها الأوربية والآسيوية، حيث تفننت الفرق المشاركة في تقديمها، كتلك التي قدمتها فرقة الأصايل الفلسطينية من منطقة رام الله، والتي أمتعت الجمهور العباسي بلوحة فنية راقصة تعبر عن جزء من العرس الفلسطيني العاكس للتراث الثقافي الفلسطيني، الفرقة تتكون من 85 عضوا وتشارك للمرة الثالثة في الجزائر بعد مهرجان جميلة السنة الماضية وتظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية سنة 2008، بالإضافة إلى عروض كل من فرق المجر، بولونيا، كرواتيا، إسبانيا، البرتغال، غينيا، كوت ديفوار، وجورجيا، التي أمتع راقصوها الجمهور برقصات مستوحاة من تاريخ المنطقة والمعبرة عن الحياة في القصر الملكي، وكذا فترة الحروب التي مرت بها البلدان. أما فرقة مسرح الخيمة بتونس فقد أبدع أعضاؤها في تصوير قافلة تحط رحالها عند كل منطقة لتعكس عاداتها وتقاليدها، شأنها شأن الفرقة المغربية التي قدمت رقصة -أحيدوس- المستوحاة من تراث منطقة الريف المغربي الأمازيغي. وقد أبدى الجمهور الحاضر تجاوبا كبيرا مع فرقة سودان فلكلور، والتي أبدعت في التعريف بمختلف العادات السودانية، ومن جهتها فقد تجتجت الفرق المحلية القادمة من مختلف أرجاء الوطن في عرض التراث الجزائري الزاخر بالألوان الفلكلورية الشعبية.

شكل الكتاب والصور التي يضمها.

وإلى جانب ذلك، كشف بن مجدوب عن أهم المشاريع التي تسعى مكتبة "لرونيسانس" إلى تحقيقها والمتتمثلة في فتح مكتبة خاصة بالأطفال في سبتمبر المقبل، حيث ستكون مجهزة، بكل الوسائل الحديثة، كما ستستضيف المكتبة كل يوم ثلاثاء مهرجانين مختصين لتنشيط حصص تثقيفية إلى جانب ورشات للرسم، وتعتبر هذه المبادرة الأولى من نوعها في الجزائر.

بهدف الحفاظ على الممتلكات الثقافية المحمية بالجزائر

الإنطلاق الرسمي لأشغال ترميم مسجد "كتشاوة"



أعطى الديوان الوطني للتسيير والحفاظ على الممتلكات الثقافية المحمية بالجزائر العاصمة بعد طول انتظار، إشارة إنطلاق فعلي لعملية ترميم المسجد العتيق "كتشاوة" الكائن بحي القصبة السفلى. وبالمناسبة، أوضح عبد الوهاب زكار، المدير العام للديوان الوطني للتسيير، أن إدارته تحرص على حماية كل ما يمت بصلة للتراث الثقافي المادي الذي تمتلكه الجزائر العميقة، مضيفا أن الديوان يسهر دوما على استحداث آليات من شأنها الحفاظ على التراث الجزائري الذي يمثل رمزا للهوية، مع العمل على إبراز الكنوز الثقافية التي خلفتها الحضارات التي تعاقبت على أرض الجزائر، فمن لا ماض له، يقول زكار، لا حاضر يذكر به، ولضمان السير الحسن للعملية أفاد ذات المتحدث أن هيئته قامت بجلب معدات من الخارج. من جهته أوضح محمد بن مدور، المكلف بالإعلام على مستوى قصر عزيزة، أن جامع كتشاوة يتميز بخصوصية في الطريقة التي تم بها بناؤه، لذا فهو يحتاج إلى عملية ترميم خاصة، بالإضافة إلى كل ذلك يقول بن مدور "هذا الجامع تعرض إلى تدهين من طرف الإدارة الاستعمارية، حيث تم استعماله كقائمة لجنود المحتلين، كما عملت فرنسا طول مدة تواجدها في الجزائر على إسقاط هذا المعلم الأثري من الذاكرة الإنسانية، فقد قامت بعد سنتين من احتلالها للجزائر، يضيف بن مدور، على تثبيت صليب داخل الصومعة الشرقية لهذا الجامع، ومع مرور الزمن، بدأ التأثير السلبي يتجلى على هذا الجزء من المبنى. وعلى صعيد مماثل كشف ذات المتحدث أن الديوان الوطني للتسيير والحفاظ على الممتلكات الثقافية طالب أصحاب المحلات التجارية الواقعة أسفل الجامع بضرورة تحويل نشاطها المعتاد إلى محلات تزاوّل فيها الحرف اليدوية التي كانت معروفة قديما في جزائر "بني مزغنة"، من أجل التأسيس لمشروع سياحي كبير تجعل الجزائر العاصمة وجهة أولى للسياح.

وفي سياق متصل أبرز السيد بن مجدوب أنه ركز في المعرض على القواميس التي تساعد الطالب على استعمال قواعد اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى قواميس في أقراص مضغوطة يتعلم من خلالها الطالب مختلف اللغات الأجنبية مثل الفرنسية، الإنجليزية والإسبانية، بالإضافة إلى كتب الطبخ التقليدية منها أو العصرية التي تلقى روجا كبيرا في فصل الصيف، إلى قواميس مجلات خاصة بالحياطة بجميع أنواعها مثل الرسم على الحرير. ودعا بن مجدوب المستوردين للكتب



وفي سياق متصل أبرز السيد بن مجدوب أنه ركز في المعرض على القواميس التي تساعد الطالب على استعمال قواعد اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى قواميس في أقراص مضغوطة يتعلم من خلالها الطالب مختلف اللغات الأجنبية مثل الفرنسية، الإنجليزية والإسبانية، بالإضافة إلى كتب الطبخ التقليدية منها أو العصرية التي تلقى روجا كبيرا في فصل الصيف، إلى قواميس مجلات خاصة بالحياطة بجميع أنواعها مثل الرسم على الحرير. ودعا بن مجدوب المستوردين للكتب

يحتضنه فضاء رياض الفتح

معرض للكتب يضم أكثر من ألف عنوان في مختلف التخصصات

أوضح السيد "بن مجدوب مصطفى"، مدير مكتبة صصلرونيسانس"، بمناسبة تنظيمه معرضا للكتب، أن التظاهرة أصبح لها وزنها الخاص، كون المعرض الذي ينظم منذ عشر سنوات، يساهم في زيادة المبيعات، كما أنه يحتوي، على مجموعة هائلة من الكتب القيمة والمفيدة، خاصة الكتب شبه المدرسية التي شملت مختلف المستويات، بدءا من الطور الابتدائي حتى الثانوي وبأسعار معقولة، حيث عرفت تخفيضات بنسبة عشرة بالمائة، إلى جانب كتب تاريخية، دينية وروايات.

المهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم

القوي يأكل الضعيف

على الواقع البشري الذي يعيشه العالم اليوم، والذي يحتمك هو الآخر في شرانعه إلى قانون الغاب، حيث يقترب العمل ليكون عملا سياسيا يثير قضية الديمقراطية والعدالة في المجتمع. وللتذكير فقد حصلت جمعية أوفياء المسرح ببراق في خلال مشاركتها الأولى في المهرجان



الوطني لمسرح الهواة بمستغانم سنة 2005 على الجائزة الكبرى للمهرجان عن مسرحيتها صصكوري بوموم" للمخرج "محمد إسلام عباس". ويتكون فريق الجمعية من شباب هاو للمسرح بدأ نشاطه المسرحي في 1998 ليؤسس في 2008 جمعية "أوفياء المسرح" الفتى، استطاع من خلالها أن يضع بصمته في ميدان الفن الرابع، ومن أهم انتاجات الجمعية مسرحية "رأس الطرف" في 2009 التي نالت بها عدة جوائز من خلال مشاركتها في المهرجانات المحلية.

قدمت جمعية "أوفياء المسرح ببراق"، من خلال مشاركتها الثانية في المهرجان الوطني لمسرح الهواة بمستغانم، مسرحية صصكي هنا كي لهيه"، التي يناقش فيها مؤلفها "محفوظ فقير" موضوع الحكم السياسي في قالب فكاهي رمزي. وتتناول مسرحية "كي هنا كي لهيه" مخرجهما "سيد أحمد دراوي" موضوع الانقلاب على الحكم من خلال شخصيات حيوانية تقرر الانقلاب على زعيم الغابة "الأسد" بعد أن مارس القهر عليهم، حيث يجتمع حيوانات الغابة لأجل مناقشة إمكانية الإطاحة بالأسد، وتتصيب ملك آخر في مكانه. ولكن ما إن تنبأ الأسد بالخبر صعد المنصة وألقى خطابه الشهير الذي يعد فيه رعيته بالديمقراطية والمساواة، لكنه يعود في الأخير عن قراره الذي لم يخدم مصالحه، إلا أن نهاية المسرحية تبرز أن أحد الحيوانات تظن لحيلة توقف الأعياب الأسد. المسرحية تناقش قانون الغابة بطريقة يمكن إسقاطها